مشروع الإصلا ح في فكر عصر النهضة العربية (الأفغاني إنموذجاً)

م.م. نادية فرحان هواس أسد/كلية العلوم السياسية /الجامعة المستنصرية
د. ندى عليوي لعيبي /وزارة الثقافة

المقدمة:

بدءاً من عصر النهضة العربية كان الإصلاح هو الهدف المنشود لرجال الفكر والسياسة، أياً كان هذا الإصلاح دينياً أم سياسياً أم ثقافياً، بالرغم من أختلاف المفكرين في رؤيتهم لمسألة الإصلاح غير ان جل المفكرين كانت تتمثل مطالبهم بضرورة مراجعة وتصحيح المسار، إذ كان لأمثال جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، ومحمد رشيد رضا، وغيرهم الأثر البارز في محاولة أستنهاض الأمة من رقودها، ومواجهة التحديات التي واجهت الفكر الإسلامي، وماعانته الأمة من أنحطاط داخلي، والأستعمار الإوربي كخطر خارجي، الذي تفاقم بعد الثورة الفرنسية، فتأثرت أفكار المصلحين والمفكرين بأفكار الثورة الفرنسية، وعمدوا إلى الدفاع عن المدنية الحديثة ، ومن هؤلاء المفكرين جمال الدين الأفغاني، والذي مثل احد الشخصيات الفكرية البارزة أنذاك.

أهمية الموضوع:

تتأتى أهمية الدراسة في أنها تبحث قضية هامة تتمثل في مشروع إصلاح الفكر العربي، عبر أبراز أهم مكامن القوة والضعف في افكار مصلحي عصر النهضة وتحديداً جمال الدين الأفغاني، بهدف المساعدة في إعادة الثقة للإنسان العربي بفكره وثقافته، لذا مازال الأمر يتطلب إعادة النظر في الافكار والقضايا التي تسهم في نهضته ورفعته.

الإشكالية:

تمثل إشكالية النهضة في الفكر العربي ابتداءً من القرن التاسع عشر قضية محورية، عمد المفكرون بشتى مشاربهم الدينية والقومية إلى البحث في إصلاح الأمة ، وهو ما أدى إلى تنوع الخطاب النهضوي والإصلاحي.

الفرضية:

بناءً على إشكالية الدراسة تقوم الفرضية: في انه كان ولازال موضوع الإصلاح يحتل مكانة بارزة في الفكر السياسي الإسلامي العربي، لأجل مواجهة التحديات التي تواجهها داخلياً وخارجياً.

المنهجية:

أعتمدت الدراسة من أجل أثبات صحة الفرضية على مناهج منها:

١- المنهج الاستقرائي: أعتمدت الدراسة المنهج الأستقرائي لأجل دراسة الإصلاح في عصر النهضة العربية، وتسليط الضوء على أبرز مفكريها جمال الدين الأفغاني.

٢- المدخل التاريخي: لأجل فهم الإصلاح لابد من العودة إلى التاريخ، والأفادة من الدروس والعبر في تلك المرحلة من حياة الامة الإسلامية في العصر الحاضر.

المحور الأول

ماهية الإصلاح

مثل الإصلاح رغبةً ملحة في كل زمان ومكان، لأجل العمل على إصلاح أوضاع الناس، والعيش في ظل حياةً كريمة، إذ شهد العالم العربي والإسلامي في القرن التاسع عشر حركات نهضة وإصلاح، فكان لهذهِ الحركات التي قامت دوراً في مقاومة الأوضاع المتردية القائمة أنذاك في بلاد العرب والمسلمين في ظل الخلافة العثمانية داخلياً، والأستعمار الأجنبي خارجياً، وماعانه الناس من تبعات، وهو الأمر الذي دفع في إتجاه ضرورة تبني الإصلاح كطريق لإعادة الامور إلى مجراها.

كما إن التصور الإسلامي للإصلاح يرتبط بإصلاح الفرد لنفسه، فإنه يرتبط أيضاً بإصلاحه لما حوله، ولا يقتصر الإصلاح بأي حال على الدعوة والوعظ والأرشاد، ولكن لابد من بذل الجهد لتحقيق الفكر وإخراجه إلى حيز التنفيذ لإقامة الحكم الصالح، وتغيير الأوضاع التي تخالف منهج الله تعالى[١].

كانت بداية الإزمة الفكرية بدأت في التاريخ الاسلامي بحدوث الأنفصال بين السلطة السياسية والعلماء والمثقفين الذين انعزلوا عن الحياة السياسية، وعدم مواكبتها مع استمرار حالة الجمود الفكري والمعرفي مما ادى الى تعطل العقل المسلم عن وظيفة الانتاج والابداع في مواجهة التحديات[٢].

لأجل التعرف على مشروع الإصلاح في مدة نهضة الفكر العربي الإسلامي، لابد لنا من التعرف على دلالة مفهوم الإصلاح، لذا سنتناول ماهيته والمفاهيم المقاربة لها.

الإصلاح:

لغةً: إن لفظة الإصلاح في اللغة تشير إلى الصلاح ضد الفساد؛ صلح يصلح، ويصلح صلاحاً وصلوحاً، وأصلح الشيء بعد فساده[٣]، وفي القرآن الكريم (خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً)[٤].

الإصلاح في اللغة الانجليزية فهو من (reform) ويتكون من كلمتين الأول(re) والثانية (form) بمعنى تشكيل وتكوين[٥].

اصطلاحاً: فالمقصود تعديل أو تطوير بشكل غير جذري الحكم والعلاقات الإجتماعية شكلاً من دون المساس بأسسها، كما أن الإصلاح خلاف الثورة ليس سوى تحسين في النظام السياسي والإجتماعي القائم من دون المساس بأسس هذا النظام[٦].

أما الإصلاح في **مجالها السياسي** فعرفه عبد الاله بلقزيز" الأنتقال من نظام سياسي مغلق إلى نظام سياسي مفتوح، والأنتقال من الشرعية التقليدية إلى الشرعية السياسية الحديثة، ثم الأنتقال من حياة سياسية قائمة على العنف إلى اخرى قائمة على المنافسة السياسية السلمية والديمقراطية"[٧]. بينما الإصلاح عند محمد عمارة هو " التغيير إلى الأفضل، لأن مقابل الإصلاح هو الإفساد" من جانب و" إن الإصلاح يبدأ

بالإنسان فيكون الإنسان الصالح الذي يغير الواقع تغييراً جذرياً شاملاً، بعد حدوث هذا التغيير في نفسه على نحو من الجذرية والشمول "[٨].

كما يتناول محمد عابد الجابري الإصلاح في الثقافتين الغربية والعربية فـ "مفهوم الإصلاح في المرجعية الاوروبية " يرتبط بتغيير الصورة. وإذا اعتبرنا" الدولة" صورة لمجموعة من السكان هم "المادة" لها _ حسب هذا الأصطلاح_ فإن الإصلاح في أي مجتمع يجب أن يتجه أولاً وقبل كل شيء إلى الدولة. اما في المرجعية العربية الإسلامية فـ"الإصلاح" لايطرح فيها على هذا الشكل، ذلك لأنه_ أعني الإصلاح _لا يتعلق بالعلاقة بين الصورة والمادة، بل بحصول الفساد في الشيء، مادة وصورة. ومن ثم تناول قضية الإصلاح فيه إلى الرجوع به إلى الحال التي كان عليه قبل طروء الفسادعليه"[٩].

بعد أن أتضحت صورة مفهوم الإصلاح لابد لنا من التعرف إلى بعض المفاهيم المقاربة لكلمة الإصلاح والتي تتخذ معنى مقارب لها.

ثانياً: المفاهيم المقاربة:

١ـ الثورة

المعتاد عند معظم المفكرين المعاصرين أستعمال إصطلاح "الثورة" للدلالة على[١٠]:

أ- تتمثل في تغييرات فجائية وجذرية تتم في الظروف الإجتماعية والسياسية، أي عندما يتغير حكم قائم، والنظام الإجتماعي والقانوني المصاحب له بصورة فجائية، وعنيفة أحياناً بحكم اخر.

ب-تتخذ التغييرات طابع جذري (راديكالي) غير سياسية، وأن تمت هذه التغييرات ببطء من دون عنف.

وعليه فأن الإصلاح هو تغيير الأوضاع القائمة من دون المساس ببناء النظام، بينما الثورة تهدف إلى التغيير الشامل.

٢ـ التجديد

يمثل مفهوم التجديد أحد أكثر المفاهيم المتنازع عليه في التيارات الفكرية بإتجاهاتها شتى، إذ يرى محمد عابد الجابري بأن التجديد" عمل بعيد الأغوار ينزل بكل ثقله على المستقبل، ولذلك فهو يقع في أعماق التاريخ في صلبه، ويواكب صيرورته، ويوجهها، ويطمح في التحكم بها"، ويربطه بمواجهة التحديات المعاصرة إذ يقول بأنها:" تحديات حضارة جديدة تماما تتطلب مواجهتها فكراً جديداً تماما وأساليب جديدة تماما"[١١].

بناءً عليه يتضح التمايز بين مفهوم الإصلاح والتجديد، فالإصلاح كما تقدم هو إرجاع الشيء إلى حالته السابقة، بينما التجديد أستجابة للتحديات ومواكبتها.

المطلب الثاني

جمال الدين الأفغاني والإصلاح

كان القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر للميلاد) قد شهد تطوراً في الفكر الإسلامي، إذ وجد أنصاره ضرورة العمل على تطهير الإسلام من البدع، والخرافات التي لحقت به على أثر الركود والانحطاط الذي أصاب الحياة الفكرية فيه، كنتيجة لغلق باب الأجتهاد، ولأجل إصلاحه وتجديده، ثم العمل على نشره كونه الدين الذي له قدرة تنظيم أمور الحياة في جوانبه كافة: الروحية والمادية للإنسانية جمعاء[١٢].

كانت هناك ثلاث شخصيات فكرية مسلمة كبرى كان لها الأثر البارز في مشروع نهضة الفكر وهم: جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، ومحمد رشيد رضا، إذ مثلت حركتهم رد فعل متوازن للتحدي المزدوج الذي كان العالم الإسلامي أنذاك يواجهه في القرن التاسع عشر، والمتمثل في تدهور مجتمعاتها ودولها من جهة، وهيمنة الغرب المتزايدة على العالم الإسلامي عسكرياً، وتكنولوجياً من جهة اخرى[١٣].

إذ أيقن هؤلاء المصلحين أن النهضة لن تتم من دون تجريد الفكر الإسلامي من كل ماعلق به من تشويه وخرافات، فضلاً عن محاربة الأستعمار الأجنبي، والعمل على تحرير العالم الإسلامي من سيطرته، والإفادة من العلم والتقنية الحديثة في الإصلاح، مع رفض محاكاة الغرب، فكان هذا هو الهدف الرئيس الذي سعى المصلحون الإسلاميون إلى تحقيقه، وقدموا خلاصة جهدهم الفكري للوصول إليه[١٤].

لذا سنتناول أفكار المصلح جمال الدين الأفغاني كنموذج لمشروع الإصلاح الفكري في عصر النهضة العربية في القرن التاسع عشر وفقاً لما يلي:

حياته:

ولد جمال الدين الأفغاني في بلدة اسعد أباد في بلاد الافغان في العام١٢٥٤ هـ الموافق ١٨٣٨م[١٥]، يعود نسبه إلى أصول عربية لابائه الأولين ويرتفع نسبهم إلى الأسرة النبوية[١٦]. أذ يرتقي نسبه إلى السيد علي الترمذي المحدث المشهور، من ثم يرتقي هذا النسب إلى الأمام الحسن بن علي أبن ابي طالب(عليهما السلام)[١٧].

والملاحظ في الكتابات التي كتبت حول مكان ولادته ومذهبه، هناك اختلاف حولها فمنهم من يؤكد على انه افغاني ولد في بلاد الافغان كما اسلفنا، ويذهب اخرون إلى القول بانه شيعي ولد في احدى القرى في ايران،غير انه بالرغم من تعدد الاراء، الا ان جمال الدين الأفغاني كانت توجهاته في إتجاه توحيد المذاهب والدفاع عن الإسلام والمسلمين في بلاد المسلمين كافة.

يعد الأفغاني من أبرز رواد اليقظة الإسلامية، وأشهر رموز الصحوة الإسلامية، ومن أهم مجددي الفكر الإسلامي، إذ كان يتقن لغات عدة، كما تميز بشمولية شخصيته، وفهمهِ وإدراكهِ العميق لتعاليم الإسلام ومبادئه، ووصفه تلميذه محمد عبده بقوله: "أني

لو قلت إن ما أتاه الله من قوة الذهن، وسعة العقل، ونفوذ البصيرة، هو اقصى ما قدر لغير الأنبياء، لكنت غير مبالغ"[١٨].

أفكاره السياسية:

مثلت أفكار جمال الدين الأفغاني أمتداداً للحركات الإصلاحية التي سبقتها التي تشترك جميعها في انها تهدف إلى المحافظة على العقيدة وصونها من التشويهات والانحرافات، وبناء مجتمع إسلامي موحد ومتماسك له القدرة على التعامل مع التحديات التي واجهتها داخلياً وخارجياً[١٩].

غير ان الفكر الإصلاحي لجمال الدين الأفغاني تميز عن من سبقوه من المصلحين، بان حركاتهم الإصلاحية محدودة في حدود بلادهم التي ظهروا فيها، بينما امتاز الأفغاني بدعوته التي لم تكن محصورة في بلد ما، بل شملت كل العالم الإسلامي بأجمعه، فمثلت ميداناً لنشاطه ودعوته[٢٠].

ينطلق نهج الإصلاح عند الأفغاني بوصفه ثورة عارمة عبرت عن حاجة تاريخية مصيرية، بهدف إعادة بناء العالم الإسلامي بشكل جديد، لأجل الخلاص من الأوضاع التي يعيشونها في ظل الأستعمار، والأخذ من أوروبا ما يتلاءم مع طبيعة الهوية الإسلامية والتي تتمثل في العودة إلى الكتاب والسنة[٢١]. أضف إلى ذلك تميز حركة الأفغاني بطابعها الفكري والإجتماعي معاً، لأجل نهضة الأمة، فكان الأفغاني طرفاً مؤثراً وفاعلاً، عبر التنقل بين مراكز الدولة الإسلامية في تركيا وأيران ومصر، ومتواصلاً مع القوى الفاعلة فيها، وهي التي أكسبته رؤية ديناميكية على فهم وتفسير الوضع الإسلامي[٢٢].

تأثر جمال الدين الأفغاني بشعارات الثورة الفرنسية ومبادئها، فركز جهوده على المطالبة بدستور ومجلس شورى، مستمداً من روح الشورى الإسلامية، إذ كان مقتنعاً بان الإصلاح الداخلي في طريقة الحكم يقوي الشرق في مواجهة الغرب الزاحف عليه[٢٣]، لأجل تحقيق أهدافه الإصلاحية أنشئ الأفغاني مجلة (العروة الوثقى) في باريس العام١٨٨٤م، والتي مارست تأثيراً واسعاً في العالم الإسلامي أنذاك، عبر إثارة المسلمين وتحريضهم على الثورة ضد الأستعمار[٢٤].

فامتاز الأفغاني بوضوح هدفه ودعوته المتجسدة في مقاومة الشرق لخطر الاستعمار الغربي على الوطن العربي والامة الإسلامية، فكان يدعو إلى الأفادة من التناقضات الدولية لتحقيق ((الدولة النموذج))[٢٥] ، أول ما دعا إليه الأفغاني في مشروعه الإصلاحي السياسي، وعمل لأجله هو إقامة دولة إسلامية نموذجية في بلد إسلامي مهيأ لذلك، وتتمثل هذه الدولة الإسلامية النموذجية عنده بأنها مستقلة تلتزم بالقرآن والسنة والشورى والمبادئ الدستورية[٢٦].

إذ يرى الأفغاني ان ماعانته الامة من إزمة كان لها جذورها العميقة، نتيجة تراكم قرون مرت على الامة الإسلامية، بدأت بالتشتت والخلاف بين المذاهب، وضعفت

الروابط بين الملل الإسلامية، فانقسمت وتفرقت الامة الإسلامية بين خلافة عباسية في بغداد وفاطمية في مصروالمغرب، واموية في أطراف الأندلس، ومن هنا وصف الأفغاني الاضمحلال الإسلامي، فعدَ انحراف السلطان قد وفر بيئة نمت فيها الصراعات، مما أدى إلى ضعف القيادة على الأصعدة كافة، وهو الامر الذي كان سبباً في أهتمام الأفغاني بدعوته إلى الإصلاح السياسي والإجتماعي[٢٧].

وعليه كان جمال الدين الأفغاني يرى أنّ الدين هو أساس التجديد لتغيير الأوضاع التي آلت إليها حالة المسلمين، وأهمية الدين عنده لاتقل عن اهمية دور العلم الطبيعي في تحديث أوضاع المسلمين، فغاية الإنسان في الوجود كما يقول هي خلق مدنية إنسانية لا إقامة الدين فحسب وهو مايتطلب التسليم للعقل كاساس للمدينة الحديثة[٢٨].

بناءً على ماتقدم كان الأفغاني قد تبنى مشروعه الإصلاحي إنطلاقاً من مبدأ ضرورة التغيير على المستوى السياسي والإجتماعي، وان ضعف الذي دب في الامة الإسلامية وتعدد مللها ومذاهبها كنتيجة لتعدد قيادتها، ادى إلى تمزقها وتشرذمها مما دفع الأستعمار إلى دخول بلادها واحتلالها ومن ثم نهب ثرواتهاو خيراتها، مما يتطلب توحيد كلمة الأمة وجمع المسلمين لمواجهة الخطر الخارجي، وهو ما لايتم إلى بالرجوع إلى قيم وثوابت الدين الإسلامي.

المحور الثالث

معوقات مشروع الإصلاح

بعد أن تعرفنا على أهم الأفكار التي تبناها جمال الدين الأفغاني في محاولته لأجل الإصلاح، لابد لنا من التوقف على الأسباب التي كانت تقف في طريق الإصلاح، وما ترتب عليه من تعثر لمشروع الإصلاح الذي دعا إليه، لذا فالبحث في الأسباب التي تقف وراء فشل وتعثر المشروع الإصلاحي للفكر الإسلامي بشكل عام كثيرة، ودعوة الأفغاني بشكل خاص، والتي يمكن إرجاع بعض منها إلى الآتي:

١- كان الخطاب المنبثق لمشروع الإصلاح الإسلامي الذي تبناه الأفغاني أنصرف الجزء الأكبر منه في الدعوة للكفاح، والكفاح ضد الأستعمار بحكم الظروف التي فرضها الصراع المرير بين الأمة الإسلامية وأعدائها، مما أدى إلى توجيه الأهتمام لحماية الأمة والعمل على قضيتين أساسيتن: حفظ العقيدة، وتعبئة الأمة للمواجهة السياسية، من دون أيلاء الجانب الفكري الأهتمام الكافي[٢٩].

٢- ارتباط واحتكاك الفكر الاسلامي في عصر النهضة مع الغرب الذي كان يعد تجربة متقدمة ومتطورة على الصعيد العلمي والصناعي والتشريعات القانونية والسياسية والدستورية، وهو ما مثل تحدياً امام مشروع ودعوة الأفغاني، خاصةً وان الفكر الاسلامي قبل هذه المرحلة كان مرتبطاً بالظواهر والمفاهيم التي تتصل

بالعقيدة وإصلاح الواقع الإجتماعي دينياً في نطاق البيئات العربية مع احتكاكه بالدولة العثمانية[٣٠].

٣- عدَّ كبار المصلحين من أمثال: جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، في مرحلته الأولى وغيرهم، أن التجديد في فهم الدين هو مدخل لإصلاح الدولة والمجتمع، لكن عندما دخلوا مرحلة التحرر الوطني بقيادة أحزاب وزعامات سياسية أنصب جل أهتمامهم في النضال السياسي[٣١].

٤- سيطر الجمود الفكري، وثقافة النصوص، وتراجع العقل التحليلي، والأنغماس فكرياً في التراث إلى حد التقديس، ورفض الأفكار الوطنية، وسيطرة نزعة التقليد للغرب[٣٢].

٥- أتسمت أفكار أغلب المفكرين الذين طرحوا مشروع الإصلاح في الفكر الإسلامي في محاولة إصلاح فهم وقراءة المصادر الدينية (الكتاب والسنة)، من دون أن يكون هدفهم تغيير واقع الدين الثابت أو ماكان ثابتاً من واقع الدين ممتداً في الزمان والمكان[٣٣].

٦- من معوقات مشروع الإصلاح والتي ادت الى فشله هو النكوصية والتراجع التي كان يعاني منها، فهناك قطيعة بين الفكرين الإسلاميين الحديث والمعاصر، فالفكر الإسلامي الحديث كانت اشكالية النهوض والتقدم، بينما الفكر الإسلامي المعاصر تتمثل اشكاليته الاساسية في مفهوم الهوية واساليب حفظها. وحتى على مستوى الفكر الإسلامي الحديث هناك تراجع في الافكار بين مفكري هذه المرحلة على الرغم من وجود تطابق في افكارهم، الا ان هناك تراجع ونكوص بينهم، حيث نجد ان الشيخ محمد عبده يتراجع عن مشروع الأفغاني في الإصلاح والنقد السياسي، ويتراجع محمد رشيد رضا عن مشروع محمد عبده في الإصلاح والنقد الفكري[٣٤].

٧- أسهم التخلف في الجوانب السياسية والفكرية والإجتماعية والإقتصادية في العالم العربي وأختلاط مفاهيم عدة أبرزها قضايا بناء الأمة والحريات العامة، ومفاهيم الديمقراطية والمواطنة والتعددية، وأنعدام رؤية مستقبلية وغيرها في فشل مشاريع الإصلاح والنهوض بالأمة[٣٥].

٨- ان بعث النهضة في اي امة لا يتحقق الا باقترانه بالواقع السياسي والعوامل الفكرية المرتبطة بتفسير ذلك الواقع، وما نلاحظه على الفكر الإسلامي في تلك المدة هو معاصرته لواقع يعد من اشد المدد حساسية وخطورة، والمتمثل بضعف الدولة العثمانية الحاكمة للعالم الإسلامي، بينما كانت اوروبا تتحرك باندفاع وقوة لتفتيت المنطقة واقتسام تركة الدولة العثمانية[٣٦].

الخاتمة والأستنتاجات:

بناءً على ماتقدم، على الرغم من محاولات عدة للنهوض الفكري بمختلف إتجاهاتها الفكرية والعقائدية التي واكبت عصر الأفغاني، غير أن سؤال النهضة لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم، والذي كان للافغاني رأيه في هذا التاخر الذي أرجعه بسبب تفرق الامة الإسلامية، مازال الجميع عاجزين عن الإجابة عنه، بدلالة الواقع الحالي الذي تعيشه الأمة من ضعف وتشتت وتأخر قياساً بالغرب الذي كانت له نهضته والتي أسهمت في تقدمه، وتراجع العرب وتوالات أنتكساته وأخفاقاته.

ونستنتج مما تقدم ان حركة الإصلاح كانت رد فعل متوازن للتحدي المزدوج الذي كان العالم الإسلامي يواجهه أنذاك، والمتمثل في تدهور مجتمعاتها وبلدانها من جهة، وهيمنة الغرب المتزايدة على العالم الإسلامي من جهة اخرى، كما أيقن هؤلاء المصلحين ومنهم الأفغاني أن النهضة لن تتم من دون تجريد الفكر الإسلامي من كل ماعلق به من تشويه وخرافات، والإفادة من العلم والتقنية الحديثة في الإصلاح، مع رفض محاكاة الغرب ومحاربة الاستعمار الاجنبي، والأخذ من اوروبا ما يتلائم مع طبيعة الهوية الإسلامية والتي تتمثل في العودة إلى الكتاب والسنة.

التوصيات:

١- إيجاد قاعدة إجتماعية وثقافية رصينة عند طرح افكار إصلاحية جديدة قادرة على أسناد هذه الافكار، فعدم توفر مجتمع واعي قادر على إستيعاب هذه الافكار الإصلاحية، تؤدي إلى عرقلة الحركة الإصلاحية من السير في طريقها الإصلاحي.

٢- تجانس الأفكار الإصلاحية المطروحة مع طبيعة المجتمع، لأن تبني أفكار والتقليد الأعمى للغرب من دون مراعاة طبيعة المجتمع الإسلامي، تؤدي إلى التصادم وفشل الإصلاح.

٣- ضرورة التزام مفكري الحركة الإصلاحية بمنهجها المرسوم من قبل روادها حتى ينجحوا في تحقيق مبتغاهم الإصلاحي، مع وجود امكانية للتعديل على هذه الأفكار عند ظهور متغيرات جديدة، وهو الامر الذي لم يلتزم به مفكري عصر النهضة، الذين عانوا من التراجع والنكوصية، فاللاحقين تراجعوا عن افكار من سبقهم، وهو ما ادى الى فشلهم.

٤- رسم أفكار ورؤيا مستقبلية للحركة الإصلاحية المطروحة، وما هو المرجو منها، فعدم توفر هذه الرؤية يؤدي الى فشلها.

٥- ضرورة التحرر من الجمود الفكري، والتخلص من حالة التقديس للافكار القديمة والبالية التي علقت بها.

الهوامش

١. محمد السعيد النحاس، ضوابط الإصلاح السياسي في الفقه الإسلامي، رسالة دكتوراة قسم السياسة الشرعية - كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر الشريف، ص د.
٢. محمد ابو رمان، الإصلاح السياسي في الفكر الاسلامي، المقاربات، القوى، الاوليات، الاستراتيجيات، ط١، الشبكة العربية للابحاث والنشر، ٢٠١٠، ص ٨٢- ٨٣.
٣. جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور)، لسان العرب، قم،١٤٠٥هـ، ج٢،ص٥١٦-٥١٧.
٤. سورة التوبة، الآية١٠٢ .
٥. أحمد فائق دلول، الإصلاح السياسي في الفكر الإسلامي الحديث، مركز نماءللبحوث والدراسات، ص٤. ينظر شبكة الإنترنت على الرابط الآتي: تاريخ الزيارة:- ٤:٢٠PM ٢٠٢٢/٥/٢٦

https://www.academia.edu/٣٨١٧٧٨٨٤

٦. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة ،الجزء الأول، بلا ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ص٢٠٦.
٧. عبد الآله بلقزيز، في الإصلاح السياسي والديمقراطية، الشركة العالمية للكتاب، بيروت،٢٠٠٧، ص٧٥.
٨. محمد عمارة، معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، نهضة مصر للطباعة، ط٢، القاهرة، ٢٠٠٤، ص١٣٤.
٩. محمد عابد الجابري، في نقد الحاجة إلى الإصلاح، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥، ص١٩.
١٠. عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة، ج١، دار الهدى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩، ص٨٧٠.
١١. محمد عابد الجابري، وجهة نظر نحو إعادة بناء قضايا الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٤، ص ص ٤٠-٤٢.
١٢. هاشم عبد الرزاق صالح، قراءات في فكر دعاة الإصلاح الإسلامي الحديث، ينظر شبكة الأنترنت على الرابط الآتي: تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٥/٢١ -٨:٥٠PM

https://alhiwarmagazine.blogspot.com/٢٠١٤/٠٤/blog-post_١٤.html

١٣. أحمد علي سالم، الإصلاح السياسي عند الشيخ رشيد رضا بين بناء دولة إسلامية نموذجية وإقامة جامعة إسلامية ، ينظر شبكة الأنترنت على الرابط الآتي: تاريخ الزيارة -٩:٠٠PM ٢٢٠٢٢/٥/٢١

https://aafaqcenter.co/index.php/post/٤٧٩

١٤. هاشم عبد الرزاق صالح، مصدر سبق ذكره .
١٥. مصطفى فوزي بن عبد اللطيف غزال، دعوة جمال الدين الأفغاني في ميزان الإسلام، ط١، دار طيبة، الرياض،١٩٨٣، ص٩.

١٦. جهاد تقي صالح، الفكر السياسي العربي الأسلامي (دراسة في أبرز الأتجاهات الفكرية)، ط١،١٩٩٣،ص ص٢٣١-٢٣٢.

١٧. محمود قاسم، جمال الدين الأفغاني (حياته وفلسفته)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، بلا ت، ص٩. وينظر كذلك محمد عمارة، جمال الدين الأفغاني موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام، دار الشروق، ط٢، القاهرة، ١٩٨٨، ص٢٠.

١٨. [1] هاشم عبد الرزاق صالح، قراءات تاريخية في فكر دعاة الإصلاح الإسلامي الحديث، ينظرعلى شبكة الانترنت على الرابط الآتي: تاريخ الزيارة: ٢٠٢٢/٥/٢١ -٩:٣٠PM
https://alhiwarmagazine.blogspot.com/٢٠١٤/٠٤/blog-post_١٤.html

١٩. فاضل زكي، الفكر السياسي العربي بين ماضيه وحاضره، دار الطبع والنشر الاهلية، ط١، بغداد، ١٩٧٠، ص٣٥٥.

٢٠. عبد الباسط محمد حسن، جمال الدين الأفغاني واثره في العالم الإسلامي الحديث، ط١٩٨٢،١ مكتبة وهبة، مصر، ص٨١.

٢١. محسن عبد الحميد، الفكر الإسلامي- تقويمه وتجديده، مطبعة الخلود، بغداد، ١٩٨٧، ص٧٦.

٢٢. زكي ميلاد، من التراث إلى الاجتهاد(الفكر الإسلامي وقضايا الإصلاح والتجديد)، المركز الثقافي العربي، ط١، الدار البيضاء،٢٠٠٤، ص٤٩.

٢٣. رئيف خوري، الفكر العربي الحديث(اثر الثورة الفرنسية في توجيهه السياسي والإجتماعي)، بلا ط، مؤسسة الهنداوي، المملكة المتحدة،٢٠٢٠، ص٩٠.

٢٤. احمد علي سالم، الإصلاح السياسي الإسلامي من الأفغاني إلى رشيد رضا، مجلة إسلامية المعرفة، العدد(٢٥)، ماليزيا، ٢٠٠١، .ص٥٤.

٢٥. محمد عمارة، جمال الدين الأفغاني بين حقائق التاريخ واكاذيب لويس عوض، ط١، دار السلام، القاهرة،٢٠٠٩، ص٨٨.

٢٦. أحمد فايق دلول،الإصلاح السياسي في الفكر الإسلامي الحديث (دراسة مقارنة على كل من الأفغاني وعبده ورضا)، مركز نماء للبحوث والدراسات ، أوراق نماء (١٤٨)، ص٩.

٢٧. نبيل فولي محمد، دراسات نظرية التغيير الإجتماعي والسياسي عند جمال الدين الأفغاني ½ ، مركز المجدد للبحوث والدراسات، بشاك شهير- اسطنبول،٢٠٢١، ص ص ١٠-١١.

٢٨. الاعرج بوجمعة، قراءة في كتاب: "السلفية والإصلاح" للدكتور عبد الجليل بدو، ينظر شبكة الإنترنت على الرابط الاتي: تاريخ الزيارة:٢٠٢٢/٥/٢٧ -٩:٣٠ PM
http://www.philopress.net/٢٠١٨/٠٩/a-baddou-salafi.html

٢٩. طه جابر العلواني، إصلاح الفكر الإسلامي (مدخل إلى نظم الخطاب في الفكر الإسلامي المعاصر)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط٢٠٠٩،٥، ص٥٠.

٣٠. زكي ميلاد، مصدر سبق ذكره، ص ص٤٥-٤٦.

٣١. صلاح الدين الجورشي، أفكار حول الدعوة إلى الإصلاح الديني،ينظر شبكة الانترنت على الرابط الآتي:

http://almultaka.org/site.php?id=٣١٤&idC=٢&idSC=٦

٣٢. حسن العاصي، هل فشل التنوير العربي أم تعثر، ينظر شبكة الإنترنت على الرابط الآتي: تاريخ الزيارة: ٢٠٢٢/٥/٢٩ -١٠:١٥PM
https://ar.qantara.de/content/حلف-التسلط- السياسي-والتصلب-التراثي-ضد-التنوير-العربي-لماذا-توقف-اجتهاد-العقل-العربي؟؟=nopaging
٣٣. حيدر حب الله حوارحول (الإصلاح، والتجديد، والإحياء) حاوره أيمان شمس الدين، ينظر شبكة الانترنت على الرابط الآتي: تاريخ الزيارة: ٢٠٢٢/٥/٢٩ ٩:٥PM
http://hobbollah.com/hewarat
٣٤. زكي ميلاد، مصدر سبق ذكره، ص٥٢.
٣٥. لماذا توقف اجتهاد العقل العربي، ينظر شبكة الانترنت على الرابط الآتي: تاريخ الزيارة: ٢٠٢٢/٥/٢٩ -١٠:١٠PM
https://cutt.us/zKnVv
٣٦. زكي ميلاد، مصدر سبق ذكره، ص٤٩.